الكون كعلامة: قراءة سيميائية في دلالة العالم على وجود الخالق بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية

The Cosmos as a Sign: A Semiotic Reading of the World's Testimony to the Creator's Existence between Islamic Theology and Philosophy

د. عمـاد بنتـواتي

المعهد العالي لأصول الدين ــ جامعة الزيتونة (تـونس)

bentouatiomda@gmail.com

تاريخ الاستلام: 22/08/ 2025 ـ تاريخ القبول: 2026/02/24 ـ تاريخ النشر: 17 / 07 / 2026

الملخص:

أرسى علم الكلام أسس الاستدلال العقلي من خلال منهجه النسقي، لا سيما في مجال إثبات وجود الخالق، مستندًا إلى استقراء مظاهر الكون والكشف عن علّيتها. وقد اتخذ من مبدأ "كل حادث لا بد له من مُحدث" قاعدة عقلية تؤطر نظرته إلى العالم بوصفه نظامًا دلاليًا يستبطن بُعدًا غيبيًا ميتافيزيقيًا. ومن هذا المنظور، يُفهم الكون كعلامة كبرى تشير إلى خالق متعالٍ، بما يجعله مجالًا للتأمل العقلي والاستدلال البرهاني.

وفي هذا الإطار، يتقاطع علم الكلام مع مقاربات السيميائيات الحديثة، من حيث النظر إلى العالم كـ "نص مفتوح" قابل للتأويل، حيث تمثل الآيات الكونية دوالًّا تُحيل إلى مدلول أعلى هو الوجود الإلهي. ومن ثم، فإن العلاقة بين الدال (الظواهر الكونية) والمدلول (الوجود الإلهي) تكشف عن نسق دلالي يؤدي وظيفة استدلالية عبر آلية التأويل. فالعلامة الكونية لا تُختزل في بعدها الحسي، بل تتجاوز ذلك لتغدو نافذة تُفضي إلى المعنى الغيبي الكامن خلف الظواهر.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تقديم قراءة سيميائية لعلم الكلام الفلسفي من زاوية استدلالية كونية، بوصفه نسقًا دلاليًا مفتوحًا يمكن من خلاله فهم بنية العلامة في ضوء ثنائية العقل والتأويل.

وإذ نحاول مساءلة العلاقة الجدلية بين المنهج الكلامي والقراءة السيميائية، فإننا نرنو إلى إبراز إمكانات قراءة تأويلية جديدة تُسهم في مقاربة الإشكاليات العقدية المعاصرة برؤية منهجية تجمع بين النسق الكلامي والبرهان الفلسفي.

كلمات مفتاحية: الكون، علامة، قراءة سيميائية، وجود الخالق، علم الكلام، الفلسفة الإسلامية.

Abstract:

Islamic theology (ilm al-kalām) laid the foundations for rational reasoning through its systematic method, particularly in its approach to establishing the existence of the Creator. It relied on the inductive examination of cosmic phenomena and the uncovering of their causal relationships. Central to this methodology was the rational principle that "every contingent being must have a cause," which provided a conceptual framework for viewing the universe as a semantic system imbued with a metaphysical and transcendent dimension. From this perspective, the cosmos is understood as a profound sign that points toward a transcendent Creator, rendering it a realm for intellectual contemplation and demonstrative reasoning.

Within this context, kalām intersects with modern semiotic approaches in conceiving the world as an "open text" subject to interpretation, wherein cosmic signs (āyāt) serve as signifiers referring to a higher signified—namely, the Divine Being. Accordingly, the relationship between the signifier (cosmic phenomena) and the signified (Divine Existence) reveals a semantic structure that fulfills an inferential function through interpretive mechanisms. The cosmic sign is not confined to its sensory or physical dimensions; rather, it transcends them, acting as a window into the metaphysical meaning that lies beyond observable reality.

The significance of this study lies in its attempt to offer a semiotic reading of philosophical Islamic theology from a cosmic-inferential perspective. It treats kalām as an open semantic system through which the structure of the sign can be explored in light of the interplay between reason and interpretation.

By interrogating the dialectical relationship between the theological method and semiotic reading, this study seeks to uncover the potential for a renewed interpretive framework—one that contributes to addressing contemporary theological challenges through a methodological synthesis of systematic theology and philosophical demonstration.

Keywords: Islamic Philosophy; Islamic Theology; A Semiotic Reading; Sign; The Cosmos

مـقدمة:

لئن مثلت قضية إثبات وجود الخالق ركيزة أساسية في علم الكلام، فإن الغاية لم تكن مجرّد إقامة الحجّة على الخصم، بل نقل العقل من التقليد السطحي إلى اليقين الراسخ الذي يقوم على النظر والتأمل، عبر براهين عقلية راسخة تتآلف مع مقاصد الوحي، وقد تجلّى البرهان الكلامي في مزاوجة بديعة بين حجية العقل الصريح وإشراقات النص الإلهي.

أما في الفلسفة الإسلامية، فالكون ليس قائمًا بذاته، بل بوصفه أثرًا دالًا على موجده، يحيل وجوده إلى علّة أزلية مفارقة، يتجلى من خلالها معنى "الخَلق" بوصفه فعلًا إلهيًا دائمًا.

بيد أن القراءات السيميائية تعمّق هذا الطرح، وتعيد تعريف الكون كنصّ دلالي غير مكتمل، تُفهم إشاراته كعناصر ضمن شبكة علامات تُحيل إلى علّة مفارقة تُدرك عبر البنية، لا عبر الماهية.

فالكون من منظور سيميائي نظامًا علاماتيًا مفتوحًا، تتعدّد مستوياته التأويلية، ويتجاوز دلالته الظاهرة نحو إحالة بنيوية إلى مُرسِل مفارق غيبي، يُفصح من خلالها عن ذاته بصيغة رمزية كونية.

وانطلاقًا من مما سبق يكتسب هذا البحث أهميته.

تكمن **أهمية هذا البحث** في توظيف المنهج السيميائي يعد محاولة لفك شيفرة الوجود، بوصفه آلية تحليلية تهدف إلى تفكيك البنية العلاماتية للعالم، باعتباره نسقًا دلاليًا لا يُحاط به إدراكيًا، فالكون يُعاد تأويله كخطاب يتجاوز البنية الحسية نحو أفق ميتافيزيقي؛ ومن ثمّ، يُعاد بناء العلاقة بين الدال والمدلول ضمن أفق تأويلي تتقاطع فيه إمكانات العقل مع مقتضيات الإيمان دون اختزال أحدهما في الآخر.

كما تكمن الأهمية، في انتقال دلالة الكون من مجرد "أثر" يُستدل به، إلى كونه "نصًّا كونيًا"، فلا يبقى الوجود محصورًا ضمن أفق الاستدلال الكوسمولوجي التقليدي، بل يُعاد تأويله كخطاب إلهي مفتوح، ينتظر من الإنسان قراءةً وجودية.

وعليه فإن هذه **الدراسة تهدف** للربط بين التراث الإسلامي والمناهج الحديثة؛ لذلك قمت باختيار مصطلح سيميائية (دراسة العلامات والدلالات)، مما يُضفي طابعًا معاصرًا على هذه الدراسة. كما نحاول تسخير مخرجات المناهج المعاصرة، للارتقاء بالخطاب الديني بصفة عامة والمسائل العقدية بصفة أخص.

ونسعى من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكاليات الآتية:

– إلى أي مدى يمكن توظيف المنهج السيميائي في إطار المدارس الكلامية والمناهج الفلسفية في التراث الإسلامي لإعادة قراءة أدلة وجود الخالق، وذلك من خلال تأويل الكون بوصفه علامة دالة تحمل بنية دلالية يمكن استنطاقها لإثبات وجود الخالق؟ وإلى أي مدى يمكن التوفيق بين قراءة الكون كخطاب كلامي، يستند إلى دليل الإمكان والحدوث، وقراءته كبرهان فلسفي قائم على ثنائية الواجب والممكن أو العلاقة بين العلة والمعلول، وذلك في ضوء آليات المنهج السيميائي؟

– هل يسهم تعدد القراءات والتأويلات لدلالة الكون في الكشف عن البنية الرمزية للوجود، بوصفه نصاً مفتوحاً قابلاً لإنتاج المعنى؟ وما الدور الذي يضطلع به العقل في إدراك الدلالة السيميائية للكون؟ وما حدود هذا الإدراك في ضوء تعقيد العلاقة بين الظواهر الكونية ومحمولاتها الرمزية؟

– إلى أي مدى يمكن للعلاقة بين الدال والمدلول في الموجودات الطبيعية أن تنهض دليلاً على وجود الخالق؟ وهل يعتمد هذا الدليل على معطيات العقل المحض أم على تأويل يتجاوز العقل إلى مستويات رمزية أعمق؟

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث الجمع بين أكثر من منهج علمي، لتحقيق أهدافه في الكشف عن الدلالات السيميائية للكون بوصفه علامة على وجود الخالق. فقد استعنتُ بالمنهج الاستقرائي في تتبع مخرجات القراءات السيميائية وتحليل العلامات الكونية، كما وظّفتُ المنهجين التحليلي والتاريخي في تتبّع وتفكيك الأدلة الكلامية والفلسفية التي تثبت وجود الخالق.

1. مفهوم السيميائيات:

يصرح "دي سوسير" بأن السيمياء هي "العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع –إذن –أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي ،وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام .ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة (السيميولوجيا)وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني، وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ

بمصيره ،غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود . وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية .وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات ،وأي قوانين تتحكم فيها."[1]

وعليه فالسيمياء لفظ مشتق من الجذر اليوناني Semeion ويعني العلامة؛ وهي دراسة الشفرات، أي الانظمة التي تسهم من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى ويطلق عليها علم دراسة الاشارات.[2]

غير أن "رومان جاكوبسون"[3] يعتبر أن السيميائية تتناول "المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أياً كانت، كما تتناول سمات استخدامها في مرسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات"[4]، ومما سبق يتبين مجال السيميائية إذ تهتم بكل ما يمكن اعتباره إشارة، لذلك يطلق في تعريف المصطلح بأنه علم دراسة الإشارات، (كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء..)[5]

وهذا الاهتمام بالقراءات السيميائية يؤدي إلى إدراك أن المعلومات، أو المعاني، لا يحتويها العالم أو الكتب أو الحواسيب أو وسائل الاتصال السمعية البصرية؛ لأن المعنى لا ينقل إلينا، بل نحن نولده، بواسطة شيفرات واصطلاحات لا نعيها عادة؛ فعندما تتضح الشيفرات التي تفسر بوساطتها الإشارات، يصبح بإمكاننا أداء الوظيفة القيمة للسيمياء.[6]

ولقد تطور هذا المنهج ضمن سياقين مختلفين؛ الاتجاه الفرنسي ورائده فيرديناند دي سوسير في اللسانيات ومن سار على دربه مثل بويسنس وبريطو وموبان ورولان بارت، والاتجاه الأمريكي ورائده تشارلز بيرس في الفلسفة ومعه كارناب ووسيبوك.

بيد أن السيميائية نظرية يسعى كثير من منظريها إلى تحديد مجالها ومبادئها، فهناك من أهتم بدراسة الإشارة ومن توجه لأنماط الإشارات وبين من اهتم بتعريف الشيفرات والاصطلاحات التي تنظم الإشارات.[7]

فلقد أسس بيرس نظرية في العلامة، أو السيميوطيقا، وهي عمل يتعلق بالدلالة، والتمثيل، والمرجع، والمعنى؛ لذلك عدت أعمال بيرس مميزة ومبتكرة من حيث اتساعها وتعقيدها، وفي التقاط أهمية التأويل للدلالة، ولبيان أهمية هذه النظرية يقول مؤكدا: "لم يكن بمقدوري قط دراسة أي موضوع؛ سواء الرياضيات، أو الأخلاق، أو الميتافيزيقا، أو الجاذبية، أو الديناميكا الحرارية، أو البصريات، أو الكيمياء، أو علم التشريح المقارن، أو علم الفلك، أو علم النفس، أو الصوتيات، أو الاقتصاد، أو تاريخ العلوم، أو ألعاب الورق، أو الرجال والنساء، أو النبيذ، أو علم القياس، إلا باعتباره دراسة سيميوطيقية"[8]

إن نظرية العلامة عند بيرس تعد اساسا مركزيا لعمله في المنطق، ووسيلة للبحث والاكتشاف العلمي ولذلك حدد مفهوم العلامة على أنها "أي شيء يتم تحديده بواسطة شيء آخر، ويسمى موضوعها، وكذلك يحدد تأثيرا على الشخص، وهو التأثير الذي أسميه مفسرتها، وبالتالي يتم تحديد الأخيرة بشكل فوري بواسطة الأول"[9]

بالنسبة لبيرس، فالعلامات تتكون من ثلاثة أجزاء مترابطة: علامة، وموضوع، ومفسِّرة وأي مثال للدلالة يتضمن حامل علامة، وموضوع، ومفسِّرَة؛ هذه الثلاثيات هي الركيزة التي انبنت عليها سيميائياته.

ومن المؤكد أن الخلفية الفلسفية لبورس المتمثلة في الأفلاطونية الأرسطية الكانطية خاصة مقولات أرسطو وكانط أسهمت بشكل أساسي في بلورة تصوره الثلاثي للعلامة.[10]

فسميائيات بورس جسدت تصوره لعملية الإدراك؛ إدراك الذات وإدراك الآخر، وإدراك الأنا وإدراك العالم الذي تتحرك داخله هذه الأنا.

وهذا أمر في غاية الأهمية في تصور بورس "فلا شيء يوجد خارج العلامات أو بدونها ولا شيء يمكن أن يدل اعتمادا على نفسه دون الاستناد إلى ما توفره العلامات كقوة للتمثيل، فالتجربة الإنسانية بكافة أبعادها ومظاهرها تشتغل في تصور بورس كمهد للعلامات لولادتها ونموها وموتها .. فالإنسان علامة وما يحيط به علامة وما ينتجه علامة وما يتداوله هو أيضا علامة فلا شيء يفلت من سلطان العلامة"[11]

وعموما فإن السيميائيات "علم واسع وشامل وجامع في طياته لكثير من العلوم، ولذلك فالمجال السيميولوجي لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد، بسبب أنه لم يحدد بعد فإنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني علم العلامات لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات التي هي أصل الوجود، والتي تمس جل جوانبه".[12]

2. السيميائيات في الإطار الإسلامي:

2 . 1 . المصطلح السيميائي في اللغة العربية: تطلق السيمياء في لغة العرب على معنى العلامة يقال "السِّيمِيَاءُ: العلامة، والسِّيمَا: العلامة"[13]، ويذكر الأزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة في قوله تعالى{وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ} (آل عمرَان: 14)، أي المرسَلَة وَقيل: الخيلُ المسوَّمة: هِيَ الّتي عَلَيْهَا السِّيما والسُّومة، وَهِي العَلَامة.

وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: السِّيَمُ: العلامات وَقَالَ الله جلّ وعزّ: {مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} (آل عمرَان: 125)

قَالَ: والسِّيمَا وَهِي الْعَلامَة الَّتِي يُعرف بهَا الخيرُ والشرّ؛ وفي قَول الله جلّ وعزّ: {تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ} (الْبَقَرَة: 273) وَمِنْه قَول الشَّاعِر: غُلامٌ رَماهُ الله بالحُسْنِ يَافِعاً لَه سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ على البَصَرْ[14]

وهو ما يؤكده الجرجاني بقوله "اللغة تجري مجرى العلامات والسِّمات، ولا معنى للعلامة والسِّمة حتى يحتمل الشيءُ ما جعلت العلامة دليلاً عليه"[15].

2.2. ملامح الدرس السيميائي في الفكر الإسلامي:

تشكل علم السيمياء في التراث العربي الإسلامي من خلال جهود علماء الأصول والفلسفة واللغة والتفسير انطلاقا من النص القرآني الباعث والموجه للدرس السيميائي عبر الدعوة للتأمل في الآيات والعلامات الكونية والاستدلال بحاضرها على غائبها.

ولقد مارس المسلمون من حيث هم أمة عرفت حركة علمية مهمة وكبيرة في تاريخها الطويل كثيرا من المفاهيم السيميائية في نقودهم وكتاباتهم وتحليلاتهم، وإن كانت مبعثرة بين الكتب لا يستوعبها وهي منهجي واضح،

ولا تلمها نظرية منظمة جامعة"[16]، لذلك تأسست العلامة في الإطار الإسلامي في ظل قواعد اعتقادية تنظر إلى الكون والحياة وإلى وجود الإنسان فيهما نظرة خاصة مستمدة من توجيهات النص الشرعي ومقاصده؛ وانطلاقا من هذا التصور انبثق الإطار الإجرائي للعلامة في الفكر الإسلامي سواء في دراسة اللغة وما ارتبط بها من علوم (مثل علم النحو، وعلم أصول الفقه، وعلم البلاغة)، أو في تأمل وتدبر لظواهر الكون والحياة والإنسان، مما يعد علامات دالة على قدرة الخالق سبحانه وتعالى، ومن ثم باعثة على معرفته والإيمان به كما هو الحال في علم الفلسفة، وعلم الكلام.[17]

ويمكن الإشارة إلى أن الأصوليين يستعملون مصطلح الدليل بدلا من مصطلح العلامة، لأن للدليل حدا مانعا جامعا؛ يأخذ توجيها مفهوميا خاصا دقيقا [18]، وهو ما يؤكده بنكراد سعيد بقوله "وعلى الرغم من أن صياغة حدود النظرية السيميائية وتحديد مجالاتها لم تبدأ إلا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فإننا لا نعدم وجود أفكار سميائية متناثرة في التراث الإنساني شقيه الغربي والعربي فقد حفلت كتب الأقدمين بإشارات خصت العلامة ومكوناتها وطرق إنتاجها وتلقيها في محاولة لفهم أسرار الدلالات التي ينتجها الإنسان في تفاعله مع محيطه"[19]

بيد أن مثل تلك الآراء السيميولوجية التي احتضنتها مجالات معرفية عديدة بقيت معزولة عن بعضها البعض ومفتقدة لبنية نظرية تؤطرها كلها"[20]

ولعل افتقار التراث العربي الإسلامي إلى السمات المنهجية والصياغات النظرية للعلوم الحديثة لا يبخس من قيمته شيئا، لأن الذي فاق به الغربيون علماءنا إنما يرجع إلى مسألة تاريخية تقوم على مبدأ التراكم المعرفي الذي ينشأ من توارث المعرفة بين الأجيال والشعوب."[21]

3. قراءة سيميائية لدلالة الكون:

3.1. دلالة الكون على وجود الخالق في علم الكلام:

- **دليل الحدوث بين البنية الفلسفية والتأويل السيميائي للكون كعلامة على وجود الله:**

يتأسس دليل الحدوث على مسلمة عقلية تقر بأن كل موجود، إن كان لوجوده أول، فهو حادث، وإن لم يكن لوجوده ابتداء، فهو قديم. فالقديم، هو الموجود الذي لم يُسبق بالعدم، بل وجوده أزلي لا بداية له، في حين أن الحادث هو ما لم يكن ثم كان، أي ما دخل حيّز الوجود بعد أن لم يكن موجودًا.

ولقد صاغ الفيلسوف أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي هذا البرهان بمنهجية عقلية صارمة، قائلاً: "لو كان العالم قديماً لا أول له، لما انقضى منه ما انقضى، ولما أمكن أن يصل زمان وجوده إلى الزمن الحاضر، ذلك أننا لو رجعنا القهقرى من زماننا لما وصلنا إلى بدايته لأنها موغلة في اللانهاية وإذا كان ذلك كذلك لم يمكن وصوله إلى الزمان الحاضر إلا لأن له بداية انطلق منها واذن فالزمان له بداية وبالتالي فهو حادث، والعالم حادث"[22]

وعليه فإن الرجوع القهقرى في سلسلة الزمان إلى اللانهاية يستلزم استحالة الوصول إلى اللحظة الراهنة لذلك ينبني هذا الدليل على بنية استدلالية تستند إلى استحالة التسلسل اللانهائي وامتناع الدور، وهما قاعدتان ضروريتان في العقل النظري باعتبار أن كل حادث محتاج إلى محدث، وهذا التسلسل لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، وإلا لبطلت علّية الحوادث، مما يقتضي بالضرورة الوصول إلى علة أولى ليست بحادثة، هي واجبة الوجود بذاتها (علة تامة الوجود)

ومن هذا المنطلق، يتكامل المنهج الكلامي مع النظر الفلسفي؛ في تقرير الدليل على قاعدة كلية مفادها: "لكل حادث محدث، والعالم حادث، إذن فله محدث"، وهو تركيب استدلالي عقلاني يقوم على مقدمات منطقية، ويتعزز بمبدأ العلة الكافية وبمبدأ التضايف المنطقي الذي يرفض وجود علل مترابطة دون انتهاء إلى علة مستقلة.

وفي ضوء المنهج السيميائي، يمكن تأويل الكون باعتباره "علامة كبرى" دالة على المبدأ الأول، أي الله، حيث تتكشف الظواهر الطبيعية والتكوينات الكونية عن بنية دلالية، تتجاوز المعطى الحسي إلى المحمول

الميتافيزيقي. فـ"الحدوث" هنا لا يقتصر على التغير الزماني، بل يُقرأ كـ"علامة دالة" تشير إلى وجود محدث خارج عن نسق الزمان والمكان؛ وجود ضروري تُستنبط دلالته عبر النسق التأويلي للعلامات.

وإن كان يُنظر إلى الكون في علم الكلام على أنه أثر يدلّ على فاعله، فإن هذه هي البنية الأساسية في السيمياء، وعليه يمكننا تقرير تراتبية المقدمات المنطقية لقضية العالم كعلامة سيميائية من خلال:

- علاقة الدال (العالم) بـ المدلول (الخالق)، في حضور المؤوِّل (الإنسان).
- الدال: العالم، الظواهر، النظام، العلل والمعلولات.
- والمدلول: وجود الخالق المنظم، العاقل، القادر.
- أما المؤوّل: العقل الإنساني الذي يربط بين الظاهر (العلامة) والباطن (المعنى).

لذلك فإن البنية السيميائية للحجة الكونية في قراءة دلالة الكون كعلامة تدل على مبدع لا متناهي.

➢ **دليل العناية بوصفه علامة سيميائية على وجود الخالق:**

يمثل دليل العناية أحد المسالك الاستدلالية التي توظّف انتظام الكائنات وتناسبها مع مقومات بقائها، باعتبار ذلك دالًا على قصد سابق، وعناية راعية، من الرب تبارك وتعالى بمخلوقاته، وتأسيسًا على هذا الوجه، تتبدّى الطبيعة، بكل ما تحويه من أنظمة ووظائف وقوانين وسنن موجهة نحو الغايات، كنصّ مفتوح على الدلالة، تقرأه الذات العاقلة باعتباره علامة على حضور فاعل مفارق يتسم بالإرادة والتدبير متصف بالعلم والحكمة.

ولقد تعددت تسميات هذا الدليل وتنوّعت توصيفاته كـ"دليل النظام"، أو "دليل الإتقان"، أو "دليل الغاية"، أو "التدبير المحكم" أو "دليل التخصيص" أو دليل "الهداية"، إلا أنّ جميع هذه المسميات تتقاطع في جوهرها الدلالي وتؤول إلى مضمون واحد، مفاده أن ثمة توافقًا دقيقًا بين البنية الوجودية للكائنات وبين ما به يتحقق حفظها ونماؤها، وهذا التوافق لا يمكن أن يُردّ إلى مجرد المصادفة أو الضرورة العمياء، أو العبثية والعشوائية. وفي هذا السياق، يصوغ مصطفى النشار[23] مقدمات هذا الدليل على النحو الآتي:

- المقدمة الصغرى: العالم، بجميع أجزائه، يوجد على نحو يتوافق مع وجود الإنسان والكائنات الحية عمومًا، بحيث تتلاءم مكوّناته مع متطلبات وجودها واستمرارها.

- المقدمة الكبرى: كل نظام كوني تنتظم أجزاؤه وتتساند من أجل تحقيق غاية واحدة، يدل على قصد سابق، وبالتالي على وجود صانع مدبّر.
- النتيجة: العالم مصنوع، إذن له صانع.

وبهذه المقدمات الاستدلالية، يغدو دليل العناية عبر القراءة السيميائية للعالم بوصفه نصًّا كونيًّا، تتجلى فيه العلامات الدالة على الفاعل الخالق، من خلال انتظام البنية وتلاؤم تلك البنية مع الغايات الحيوية، مما يُعزّز الطابع القصدي للوجود.

وعليه، فإنّ العناية باعتبارها مبدأ دلاليًا، لا تُقرأ فقط في سياق الفيزياء الطبيعية، بل تتجاوز ذلك لتندرج ضمن أفق تأويلي لأجل قراءة دليل العناية دلاليا من خلال انتظام الكائنات وتلاؤمها البنيوي والوظيفي مع ما يضمن بقاءها واستمرارها، وهذا الانتظام يُعد علامة سيميائية تُحيل إلى قصد سابق وتدبير حكيم يمكن توظيفه استقرائيا ليُستدل بالعالم بما هو "نص كوني"، تنتظم علاماته في سياق غائي، لتضحى مسألة العناية علامة كونية كبرى تُقرأ سيميائيًا على أنها تحيل إلى وجود خالقٍ متصفٍ بالعلم، والإرادة، والحكمة.

4. الكون كعلامة دالة في الفلسفة الإسلامية:

4.1. تحليل سيميائي للدليل الكوسمولوجي (مبدأ السببية).

إذا كان العالم من منظور الفلسفة الإسلامية نظامًا من العلامات أو الآيات الكونية الدالة على وجود الخالق، فإن القراءة السيميائية للوجود تركز على فك شفرات هذه العلامات للوصول إلى المدلول الأقصى، وهو الله تعالى.

وبالنظر في نسق الدليل الكوسمولوجي، القائم على مبدأ السببية أو قانون العلية، نجد أنه أبرز الآليات العقلانية لفك هذه الشفرات لإثبات وجود المُنْشِئ والمسَبِّب الأول.

ويعدّ مبدأ السببية من المسلّمات العقلية البديهية التي شكّلت أساسًا للمعرفة الإنسانية والاستدلال الفلسفي والعلمي على السواء، بالإضافة إلى أنه قانون فيزيائي، فهو أيضا برهان ميتافيزيقي وفي هذا الإطار، يميز الفيلسوف **ابن سينا (ت 428هـ)** تمييزًا جوهريًا بين نوعين من العلل: "العلة التامة"، وهي المستقلة في التأثير والتي لا تحتاج في وجودها أو فعلها إلى غيرها، و"العلة الناقصة"، وهي التي تكون غير مستقلة في التأثير"[24]. هذا التمييز يفتح الباب للبحث عن علة تامة غير مُعلَّلة، تكون هي مصدر فاعلية كل علة ناقصة. ثم تعددت التقريرات المنهجية لتقرير ما يُعرف بـ "برهان العلة والمعلول" أو "برهان الإمكان والوجوب".

ويوضح "إمام عبد الفتاح إمام" هذا البرهان من خلال الانطلاق من ملاحظة الظواهر الحسية، حيث سلسلة مترابطة لا تنتهي من العلل الفاعلة (الأسباب) والمعلولات (النتائج)، مما يفرض الاستحالة العقلية وفق هذا البرهان، لتمتداد هذه السلسلة إلى ما لا نهاية إذ يؤدي افتراض "التسلسل اللانهائي" في العلل إلى استحالة منطقية؛ فلو لم تكن هناك "علة أولى" غير مُعلَّلة، ومستقلة، وواجبة الوجود بذاتها، لنتفت أي علة متوسطة أو متأخرة في السلسلة، إذ أن وجود المعلول مشروط بوجود علته. وبالتالي، فإن إنكار العلة الأولى يستلزم إنكار وجود كل المعلولات، وهو أمر متناقض مع واقع الوجود المشاهد. لذلك، يفرض العقل الضرورة المنطقية للإقرار بوجود هذه العلة الأولى، التي هي محط الدلالة النهائية لكل العلامات الكونية، "والتي يُصطلح على تسميتها بـ "الله"[25].

ولعل قوة هذا الدليل لا تكمن فقط في استحالة التسلسل، بل في استحالة إنكار مبدأ السببية نفسه، وهو ما يلفت إليه "سامي عامري" الانتباه فيقول: من ينكر السببية ينكر كل شيء ضرورة لا السببية فقط، ولا بد أن يسقط في الشكوكية الشاملة والقاتلة؛ إذ عليه أن يمتنع عن الأكل طلبا للشبع، وعن الشراب طلبا للري، وعن الدواء طلبا للعافية إن عليه أن يتوقف عن الدفاع عن إنكاره للسببية؛ لأنه يقيم مذهبه على ترتيب سببي للمقدمات والنتائج إن عليه أن يتوقف عن التفكير لأن التفكير قائم بصورة كلية على مبدأ السببية بل عليه أن يتوقف عن الشك؛ لأن الشك نشاط عقلي سببي فإنكار السببية في خاتمة الأمر محال لأنه مذهب منتقض ذاتيا فهو ينكر أمرا يقوم هو عليه الاستدلال العقلي أو العلمي السببي لإنكار السببية"[26]

ومما سبق فإن إنكار مبدأ السببية هو فعل "منتقض ذاتيًا" يؤدي إلى العدمية المعرفية والشك المطلقّ، فالمنكِر للسببية يجد نفسه في تناقض وجودي ومعرفي لأن الإقرار بالسببية هو شرط ضروري لأي نشاط عقلي أو عملي، وإنكاره يؤدي إلى انهيار تام للمعرفة والعمل.

وصفوة القول فإن التحليل السيميائي، يسهم في بيان انتظام الكون وترابطه السببي إذ يشكل علامة كبرى دالة على عقل مبدع وعلّة أولى؛ غير أن سلسلة العلل والمعلولات تتجازو مجرد التسلسل الزمني، إلى نظام دلالي يشير بإحكام إلى مُنْظِمهِ وموجده.

فالدليل الكوسمولوجي، بهذا المعنى، عملية فك للتشفير الطبيعي للكون، لمشاهدة "العلامة" (المعلول) للبرهنة على "المؤشِّر عليه" (العلة الأولى)، وفق مبدأ السببية كقاعدة تفسيرية كلية لفهم علامة النص الكوني.

4 . 2 . الكون كعلامة في الفلسفة الإسلامية: برهان الإمكان والوجوب نموذجًا:

إن الإشكاليات المنهجية التي واجهها برهان الحدوث في صياغته الكلامية لاسيّما ما يتعلق بمشكلة المرجّح، وتجاوزا للإلزامات المنطقية قدّم الفيلسوف ابن سينا بديلاً فلسفيًا أكثر إحكامًا من حيث البناء المنطقي، عبر ترك مقولتي الحدوث والقدم، واعتماد مقولات أنطولوجية أكثر تجريدًا وهي: "الإمكان والوجوب"؛ ويعُرف هذا البرهان في التراث الفلسفي الإسلامي ببرهان "الإمكان والوجوب"، أو "برهان الواجب والممكن والممتنع"، وهو من أقوى البراهين العقلية في إثبات وجود الله تعالى، نظراً لتجرده من الحيثيات الزمانية والمادية.

يتأسس هذا الدليل على تقسيم الوجود إلى ثلاثة محاور:

1.الواجب الوجود بذاته: وهو الموجود الذي لا يمكن في العقل تصور عدمه، إذ إن فرض عدمه يستلزم محالاً. وجوده ضروري بذاته، لا معلّق بسببٍ خارجٍ عنه، بل هو علّة لذاته، قائم بها، ويشير إلى معنى الشيء الذي "لذاته لا لشي أخر أي شيء كان يلزم محال من فرض عدمه".27

2. الممكن الوجود: وهو الذي لا يستلزم وجوده أو عدمه في ذاته محالاً، أي أن العقل يمكنه أن يتصور وجوده أو عدمه دون تناقض. ووجود هذا الممكن يتوقف على غيره، إذ لا يمكن أن يوجد بذاته، لافتقاره إلى المرجّح الذي يُخرجه من حيز الإمكان إلى حيّز التحقق.

3. الواجب الوجود بغيره: وهي مرتبة متوسطة أضافها ابن سينا، وتُشير إلى ما كان وجوده ضرورياً لا لذاته، بل لتعلّقه بغيره، كما في مثال "الأربعة"، فهي واجبة الوجود لا بذاتها، وإنما لأن فرض "اثنين زائد اثنين" يستلزم بالضرورة حصول الأربعة.

ويعتمد ابن سينا في هذا البرهان على تحليل وجود الممكنات في العالم؛ باعتبار أن مجموع الموجودات المشاهدة لا يمكن أن تكون واجبة الوجود بذاتها، لقيامها على الإمكان والاحتياج. وبالتالي لا بد من مرجّح أول، علّة واجبة الوجود لذاتها، يستند إليها نظام الإمكان الكوني، وتُفسَّر من خلالها سلسلة الممكنات، لستحالة التسلسل اللانهائي في العلل.

وقد فصّل ابن سينا هذه الرؤية في كتابه "النجاة"، حيث تناول مسألة الواجب والممكن والممتنع من زاوية عقلية خالصة، متحرّرة من الاشتراطات الزمانية أو الظرفية. يقول:"الواجب الوجود لذاته هو الذي لو فُرض معدومًا لزم عنه المحال، والممكن الوجود هو الذي لا يلزم من فرض وجوده أو عدمه محال، أما الواجب لغيره فهو الذي يصير وجوده ضروريًا عند فرض وجود شيء آخر".[28]

ومما تم ذكره فيمكن توظيف هذا البرهان دلاليا حسب القراءة السيميائية للكون، بوصفه حاملاً لصفة الإمكان، فلا يمكن أن يكون موجودًا بذاته، بل لا بد له من علّة واجبة، هي الله تعالى وبهذا المعنى يصبح الكون علامة أنطولوجية تشير إلى واجب الوجود، لا من خلال الحدوث أو التغير، بل من خلال الإمكان والافتقار.

لأن الكون بما فيه لا يملك ضرورة وجوده في ذاته، مما يدل على حاجته إلى واجب الوجود؛ ومن خلال القراءة السيميائية فإن النظر للكون كمنظومة علامات كبرى؛ يسهم في تعقل مكوناته بوصفها دوالًا تشير إلى مدلول أعلى، هو الله. (فالسماء، والأرض، والنظام الدقيق الذي يحكم الظواهر الطبيعية)، ليست مجرد موجودات مادية، بل إشارات دالة تحمل في طياتها معنى الغاية والقصديّة، لتتسع دائرة مجال الدلالة، حيث يتحوّل الكون من كونه مجرد واقع مادي إلى نص كوني تتخلله علامات وإشارات يمكن قراءتها وتأويلها، بوصفها تشير إلى مدلول متعالٍ. فالكون بتعبير سيميائي ليس فقط دالًا بل هو منظومة دوال تشير إلى واجب الوجود.

في هذا السياق، يرى الإيطالي "أمبرتو إيكو""Umberto Eco"، الذي حاك منذ باكورة أعماله "العمل المفتوح"، "حدود التَّأويل" والقارئ في الحكاية"، أطرًا معرفية شيَّدت نظريَّة السيميائيات أن العلامة هي كل شيء يمكن أن يُنظر إليه بوصفه دالاً على شيء آخر، يقول مؤكدا "كل شيء أو حدث، يحيل على شيء ما أو حدث ما"[29]

وبهذا التصور تصبح مظاهر الكون علامات دالة على معنى أعلى يتجاوزها، وهو الخالق؛ وهذا ما يُشير إليه القرآن الكريم في دلالة على نمط من القراءة الرمزية للوجود، حيث تتكرر الدعوة للنظر العقلي مثل: قوله تعالى {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} (فصلت:53)، وقوله عز و جل {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [آل عمران: 190].

وعليه نستشف أن مصطلح "آيات" يشير لمعنى علاماتي، إذ الآية نفسها علامة، وهو ما يؤكد فكرة أن الكون بحد ذاته يحمل وظيفة دلالية تتجاوز وجوده المادي.

وفي ضوء ذلك، فإن القراءة السيميائية للكون تندمج مع دليل الإمكان والوجوب، لتقدّم بناءً تأويليًا يؤسس لمعرفة إيمانية عقلية، ترى في انتظام الكون، وتناسقه، وافتقاره إلى علّة في وجوده، دلالات رمزية تشير إلى الواحد الأحد، واجب الوجود، الذي لا تُدرَك ذاته، لكن تُقرأ آياته.

5. الخـــــاتمة: من خلال الدراسة توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

– هذه الدراسة هي محاولة للحد من الاشكاليات الكلامية والفلسفية المتعلقة بمسائل الإلهيات، من الجدل الكلاسيكي إلى مستوى تحليلي معاصر عبر توظيف السيميائيات (علم العلامات)، في قراءة الكون كعلامة على وجود الخالق.

– إعادة قراءة الدلالة الكونية للعالم باعتباره "علامة" (sign) على وجود الخالق يفتح المجال لتجاوز القراءة التقليدية لأدلة وجود الله تتجاوز الطرح البرهاني الصرف (كبرهان الحدوث أو العناية) والاستدلال السببي، إلى فهم أكثر تأويلاً وتجريدًا من خلال توظيف علم السيميائيات.

– ان البحث في مسألة الكون كعلامة مثلت فكرة فلسفية غنية، تعكس رؤية توحيدية للعالم كآية تدل على الخالق، خاصة وأن هذه الدراسة تحاول أبراز التكامل بين المجالات من خلال:

الجمع بين علم الكلام والفلسفة الإسلامية مما يُظهر شمولية البحث، ويُبرز حوارًا داخليًّا في التراث الإسلامي حول أدلة وجود الخالق، موضفا أدوات (القراءة السيميائية).

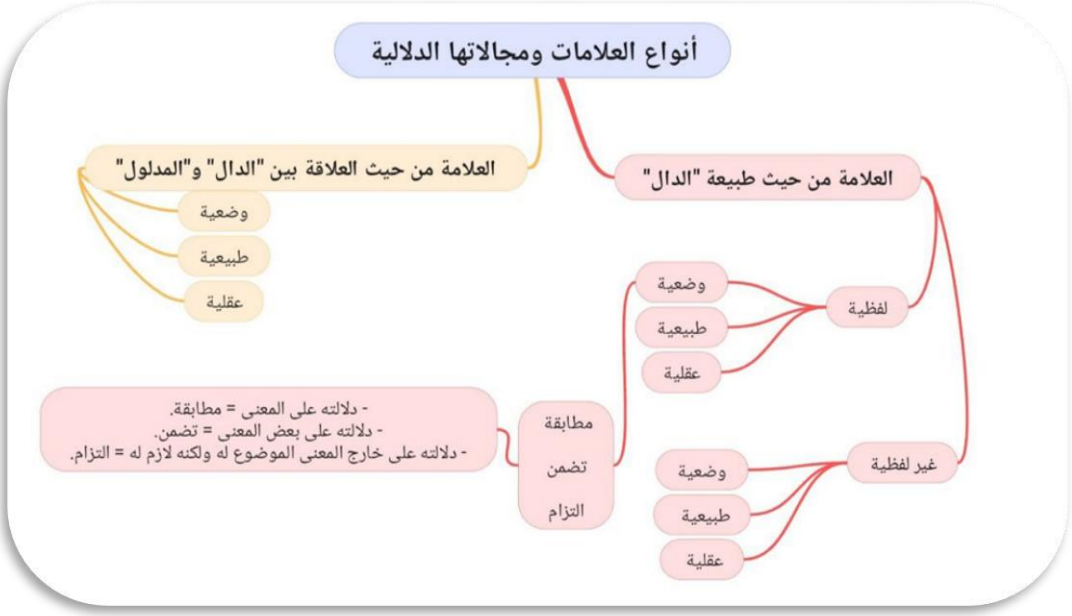
– يعدّ الكون في القراءات السيميائية نصّ غني بالعلامات والدلالات، تدعو وتحفّز على التأمل والنظر والاستدلال عبر العقل وهو رهان علم الكلام الفلسفي، مما يتقاطع مع النظرة التامة للسيمياء التي لا تُلغي علم الكلام، بل تُعيد تأطيره ضمن منظومة تأويلية حديثة، تجعل من كل ظاهرة في الكون علامة تتجاوز ذاتها، حتى أضحى العالم نصٌّ ميتافيزيقي مفتوح.

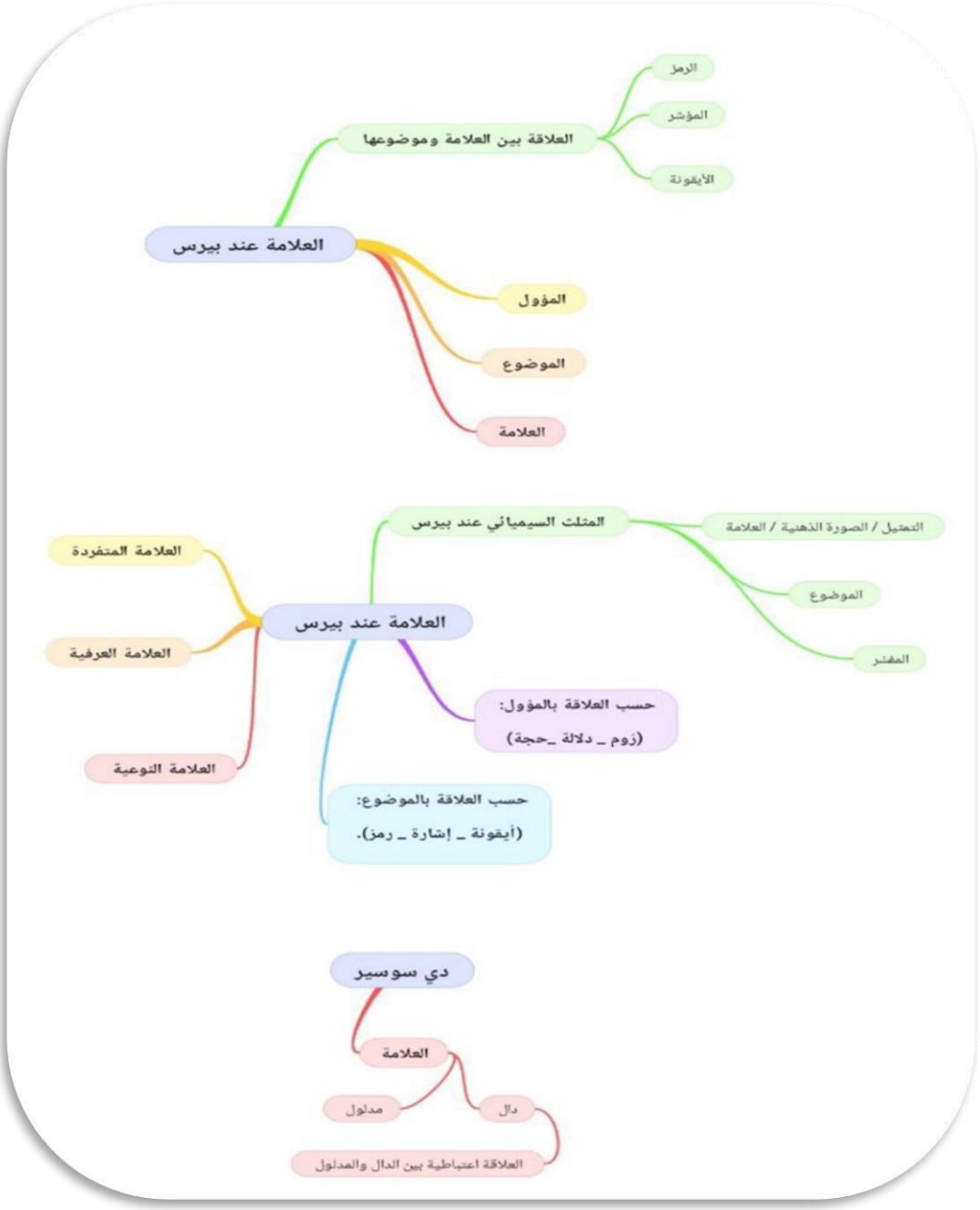
–يتجلى الفرق بين القراءة السيميائية "الكون كعلامة" والقراءة الكلامية في أن المنهج الكلامي يوظف العالم في بيان وجود الخالق وفق القطعية العقلية للتأويل ما يجعل العلامة دالًا على مدلول واحد حتمي وهو الله.

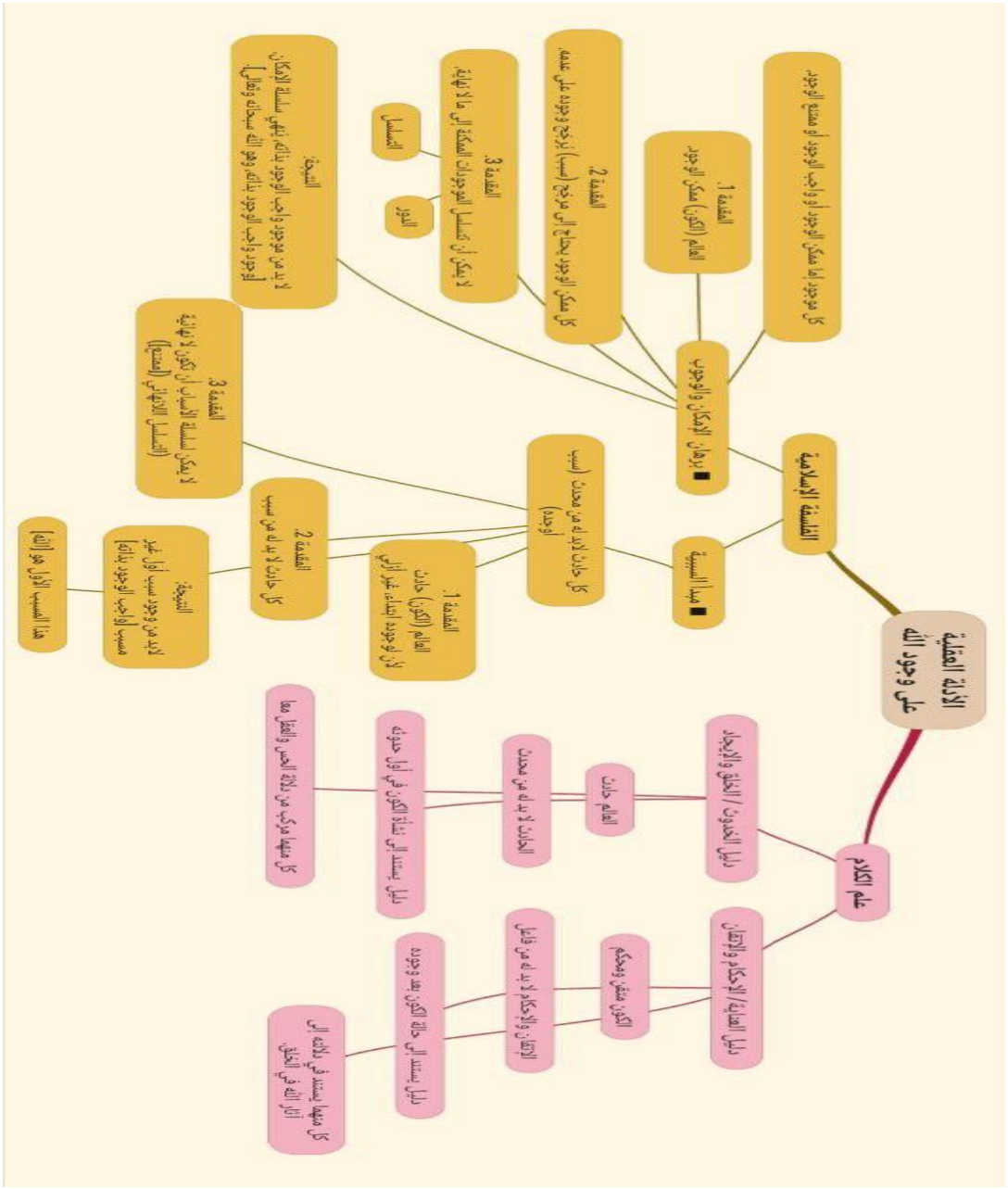
أما المنهج السيميائي فإنه لا يحمل دلالة واحدة مغلقة على وجود الخالق بل قراءة منفتحة على تعددية التأويل، فلا وجود لدلالة بدون مؤوّل.

–لقد ركز المنهج الكلامي على الاستدلال بمبحث الغائية (دليل الحدوث والإمكان)، في إثبات خالق الكون من خلال بيان المحدودية والافتقار في الموجودات. بينما تجاوز المنهج الفلسفي البعد الغائي للاستدلال لعلم الكلام لياسس قراءة أساسها البرهان ومبدأ السببية وفق البنى العقلية لإثبات ضرورة الواجب الوجود. لذلك حاولت من خلال هذا البحث توظيف مخرجات المنهج السيميائيّ للربط والتكامل بين الدلالة الرمزية (التي يكشفها العقل) والحقيقة المطلقة (التي يستدل عليها بالبرهان).

6 . الملـــلاحق: (الرسوم الذهنية من انجاز الباحث باستخدام تطبيق Mind)


أنواع العلامات ومجالاتها الدلالية
العلامة من حيث العلاقة بين "الدال" و"المدلول"
وضعية
طبيعية
عقلية
العلامة من حيث طبيعة "الدال"
لفظية
وضعية
طبيعية
عقلية
غير لفظية
وضعية
طبيعية
عقلية
مطابقة
تضمن
التزام
- دلالته على المعنى = مطابقة.
- دلالته على بعض المعنى = تضمن.
- دلالته على خارج المعنى الموضوع له ولكنه لازم له = التزام.


العلامة عند بيرس
العلاقة بين العلامة وموضوعها
الرمز
المؤشر
الأيقونة
المؤول
الموضوع
العلامة
العلامة عند بيرس
المثلث السيميائي عند بيرس
التمثيل / الصورة الذهنية / العلامة
الموضوع
المفسر
العلامة المتفردة
العلامة العرفية
العلامة النوعية
حسب العلاقة بالمؤول:
(رسم ـ دلالة ـ حجة)
حسب العلاقة بالموضوع:
(أيقونة ـ إشارة ـ رمز).
دي سوسير
العلامة
مدلول
دال
العلاقة اعتباطية بين الدال والمدلول


الأدلة العقلية على وجود الله
علم الكلام
دليل العناية/الإحكام والإتقان
الكون متقن ومحكم
الإتقان والأحكام لا بد له من فاعل
دليل يستند الى حالة الكون بعد وجوده
كل منهما يستند في دلالته الى آثار الله في الخلق.
دليل الحدوث / الخلق والإيجاد
العالم حادث
الحادث لا بد له من محدث
دليل يستند الى نشأة الكون في أول حدوثه
كل منهما مركب من دلالة الحس والعقل معا
الفلسفة الإسلامية
برهان الإمكان والوجوب
المقدمة 1.
العالم (الكون) ممكن الوجود.
كل موجود اما ممكن الوجود او واجب الوجود او ممتنع الوجود.
المقدمة 2.
كل ممكن الوجود يحتاج الى مرجح (سبب) يرجح وجوده على عدمه.
المقدمة 3.
لا يمكن أن تتسلسل الموجودات الممكنة الى ما لا نهاية.
الدور
التسلسل
النتيجة:
لا بد من موجود واجب الوجود بذاته، ينهي سلسلة الامكان، [وجود واجب الوجود بذاته وهو الله سبحانه وتعالى].
مبدأ السببية
كل حادث لابد له من محدث (سبب أوجده)
المقدمة 1.
العالم (الكون) حادث
لأن له وجود ابتداء غير أزلي
المقدمة 2.
كل حادث لا بد له من سبب
المقدمة 3.
لا يمكن تسلسل الأسباب أن تكون لا نهائية
(التسلسل اللانهائي (الممتنع))
النتيجة:
لابد من وجود سبب أول غير مسبب [واجب الوجود بذاته]
هذا المسبب الأول هو [الله]

7 . الهوامش:

[1] فيردناند دي سوسير: **محاضرات في علم اللسان العام**: ترجمة عبد القادر قنيني ط 1، 1987م ، أفريقيا الشرق: الدار البيضاء: ص 88.

[2] ينظر: شولز روبرت، **السيمياء والتأويل**: تر: سعيد الغانمي: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط1، سنة 1994، ص 13_14.

[3] **رومان جاكوبسون** (Roman Jakobson) لساني وناقد أدبي روسي، أحد أعمدة اللسانيات الحديثة، جمع بين اللسانيات، الشعر، الأنثروبولوجيا، والسيميائيات، أسس نظرية في الخصائص التمييزية للأصوات، من أوائل من طبقوا المناهج اللسانية على الشعر؛ قسم النظرية التواصلية ووظائف اللغة إلى ست وظائف لغوية (المرسل، المستقبل، المحتوى، القناة، والشيفرة).

[4] تشاندلر دانيال: **أسس السيميائية**: ترجمة طلال وهبة: مراجعة: ميشال زكريا: المنظمة العربية للترجمة: بيروت، طبعة 1، سنة 2008م، ص 31-32.

[5] ينظر: تشاندلر دانيال: **أسس السيميائية**: ص 28.

[6] ينظر: تشاندلر دانيال: **أسس السيميائية**: ص 43.

[7] تشاندلر دانيال: **أسس السيميائية**: ص31.

[8] أتكين ألبرت: **نظرية بيرس في العلامة**: نص مترجم، ومنشور على (موسوعة ستانفورد للفلسفة)، ترجمة: ناصر الحلواني: بتاريخ 12- 06 - 2022، مجلة حكمة. رابط: https://hekmah.org: ص 2.

[9] أتكين ألبرت: **نظرية بيرس في العلامة**: نص مترجم: ص 4.

[10] ينظر: أحمر فيصل: **معجم السيميائيات**: الدار العربية للعلوم بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر: ط1، سنة 2010م، ص 48.

[11] بنكراد سعيد: **السيميائيات والتأويل**: المركز الثقافي العربي: بيروت لبنان: ط1، سنة 2005م: ص 72_73.

[12] أحمر فيصل: **معجم السيميائيات**: ص 16.

[13] النمل كراع علي بن الحسن: **المنتخب من غريب كلام العرب**: تحقيق: محمد بن أحمد العمري جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1 سنة 1989م، ص 573.

[14] الأزهري محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة**: تحقيق، محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، سنة 2001م، جزء 13، ص 76.

[15] الجرجاني عبد القاهر: **أسرار البلاغة**: تحقيق، محمود محمد شاكر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة: ص 376.

[16] دبّه الطيب: **التفكير السيميائي في اللغة والأدب**: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع: ط1، سنة 2015م، إربد، الأردن: ص 12.

[17] المرجع نفسه، ص 13.

[18] المرجع نفسه، ص 17.

[19] بنكراد سعيد: **السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها**: دار الحوار للنشر والتوزيع: الطبعة الثالثة، سنة 2012، ص25_26.

[20] داسكال مارسيلو: **الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة**: ترجمة حميد لحمداني وآخرون: افريقيا الشرق: الدار البيضاء: سنة 1987. ص 4.

[21] دبّه الطيب: **التفكير السيميائي في اللغة والأدب**: ص 18.

[22] الكندي: **حدود الأشياء ورسومها ضمن رسائل الكندي الفلسفية**: تج، محمد عبد الهادي أبو ريدة: دار الفكر العربي: مطبعة الاعتماد مصر سنة 1369هـ - 1950م: ص 75.

[23] النشار مصطفى حسن: **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية**: ص 200 - 201.

[24] ابن سينا (ت 428هـ)، **النجاة في المنطق والإلهيات**: تح عبد الرحمن عميرة: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع: بيروت: ط 1 سنة 1992م: ص 322.

[25] إمام عبد الفتاح إمام: **مدخل إلى الميتافيزيقا** مع ترجمة للكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو: تح، داليا محمد إبراهيم دار نهضة مصر للطباعة والنشر : ط 1 سنة 2008م، ص 218.

[26] عامري سامي: **براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم**: مركز تكوين للدراسات: 1440هـ - 2018م: ط 1: ص 42.

[27] ينظر: ابن سينا: **النجاة**: مطبعة السعادة: ط2، 1357هـ / 1938م. ص 224-225.

[28] ابن سينا: **النجاة**: ص 224-225.

[29] أمبرتو إيكو: **العلامة: تحليل المفنوم وتاريخه**: ترجمة: سعيد بنكراد:المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء المغرب بيروت، لبنان، 2010م، ص 67.

8. المراجع:

– ابن سينا (ت 428هـ)، **النجاة في المنطق والإلهيات**: تح عبد الرحمن عميرة: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع: بيروت: ط 1 سنة 1992م.

– أتكين ألبرت: **نظرية بيرس في العلامة**: نص مترجم، ومنشور على (موسوعة ستانفورد للفلسفة)، ترجمة: ناصر الحلواني: بتاريخ 12- 06 – 2022، مجلة حكمة. رابط: https://hekmah.org

– أحمر فيصل: **معجم السيميائيات**: الدار العربية للعلوم بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر: طبعة 1، سنة 2010م.

– الأزهري محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة**: تحقيق، محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي، بيروت: الطبعة: 1، سنة 2001م، جزء 13.

– إمام عبد الفتاح إمام: **مدخل إلى الميتافيزيقا** مع ترجمة للكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو: تح، داليا محمد إبراهيم دار نهضة مصر للطباعة والنشر : ط 1 سنة 2008م.

– أمبرتو إيكو: **العلامة: تحليل المفنوم وتاريخه**: ترجمة: سعيد بنكراد:المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء: المغرب بيروت، لبنان، 2010م.

– بنكراد سعيد: **السيميائيات والتأويل**: المركز الثقافي العربي: بيروت لبنان: طبعة 1، سنة 2005م.

– بنكراد سعيد: **السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها**: دار الحوار للنشر والتوزيع: الطبعة الثالثة، سنة 2012م.

– تشاندلر دانيال: **أسس السيميائية**: ترجمة طلال وهبة: مراجعة: ميشال زكريا: المنظمة العربية للترجمة: بيروت، طبعة 1، سنة 2008م.

– الجرجاني عبد القاهر: **أسرار البلاغة**: تحقيق، محمود محمد شاكر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

– داسكال مارسيلو: **الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة**: ترجمة حميد لحمداني وآخرون: افريقيا الشرق: الدار البيضاء: سنة 1987.

– دبّه الطيب: **التفكير السيميائي في اللغة والأدب**: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع: طبعة 1، سنة 2015م، إربد، الأردن.

– شولز روبرت: **السيمياء والتأويل**: ترجمة سعيد الغانمي: المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، طبعة 1، سنة 1994.

– عامري سامي: **براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم**: مركز تكوين للدراسات: 1440هـ – 2018م: ط 1.

– فيردناند دي سوسير: **محاضرات في علم اللسان العام**: ترجمة عبد القادر قنيني ط 1، 1987م ، أفريقيا الشرق: الدار البيضاء.

– الكندي: **حدود الأشياء ورسومها ضمن رسائل الكندي الفلسفية**: تج، محمد عبد الهادي أبو ريدة: دار الفكر العربي: مطبعة الاعتماد مصر سنة 1369هـ – 1950م.

– النشار مصطفى حسن: **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية**: مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة 2. سنة 1988م.

– النمل كراع علي بن الحسن: **المنتخب من غريب كلام العرب**: تحقيق: محمد بن أحمد العمري: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1 سنة 1989م.